

**دور رواد الأعمال في دعم السياسات المناخية في جنوب آسيا:
استراتيجيات التأثير على المرونة والتكيف**
**in Supporting Climate "The Role of Entrepreneurs
Strategies for Influencing Policies in South Asia:
Resilience and Adaptation"**

سمير البح*، مخبر الأمن الإنساني،
الواقع الرهانات والآفاق، جامعة باتنة 1
samir.elbah@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2025/11/17

تاريخ الاستلام: 2025/10/21

ملخص:

يسعى هذا المقال، الى تسليط الضوء على عمليات التأثير السياسي التي يلجأ اليها رواد الأعمال السياسيين في جنوب آسيا ، وذلك لرسم وهندسة استراتيجيات تسعى الى تعزيز القدرة على الصمود في وجه تأثيرات التغير المناخي. فالمزاوجة بين الآفاق التي تمنحها نظريات التأثير السياسي وكذا النتائج الإمبريقية التي يمنحها برنامج العمل بشأن المناخ اليوم (Action Climate Today (ACT)) في هذه المنطقة، أفرزت مقارنة شبكية تكمن جديتها فيما تمنحه من معايير جديدة لصنع سياسة تشمل مجموعة أوسع من الإجراءات المتضمنة لمستجدات عمليات التنمية الحالية وعمليات اتخاذ القرار الحكومي. فالانتقال الى "الشبكة" يعد مساهمة فعالة أمام إشكالية التعامل مع بعض النهج غير الرسمية التي غالباً ما لا يتم التخطيط لها أو ايضاحها بشكل صريح في مشاريع بناء القدرة على الصمود ووثائق البرامج المستخدمة للتأثير على سياسات التكيف أمام التغير المناخي في المنطقة. أما المزج الذي تمنحه "الشبكة" بين خصائص (المنظمة وتعددية العقد) ، فتؤهلها كبنى اجتماعية هجينة ، لتصبح قادرة على التقليل من حدة التناقضات بين مختلف البنى المتداخلة والمتداخلة في استراتيجيات التأثير ومن ثمة تشكيل ترتيبات مؤسسية

* المؤلف المراسل

تعمل وفق منطق شبكي، تحت تأثير تعبئة رواد السياسات الذين يتقلون في المشهد السياسي المعقد خلال فترة نادرة ووجيزة مستغلين "نوافذ للسياسات أو الفرص" (Policy windows) والتي تتميز بظروف مواتية لإنجاح عملية التأثير وخلق سياسات تكيف جديدة. هذا التفكير الناشئ في طرق التكيف مع التغيرات المناخية، أفضى الى ضرورة إعادة فهم استراتيجيات الصمود في وجه التغير المناخي بعيداً عن سلسلة التحديات الفنية أو التقنية الصرفة، والانطلاق من مقارنة توزيعية تجاوز الاختزالية التقليدية في التكيف، وتراعي التعدد في الابعاد الاجتماعية لأنساق ما بعد الدولة، وتعيد مراجعة آليات التفاوض وهذا في طابعها العبر-تخصصي.

الكلمات المفتاحية: التغير المناخي؛ رواد الأعمال السياسيين؛ نوافذ السياسات؛ سياسات التكيف والصمود؛ جنوب آسيا.

Abstract:

This article seeks to highlight the political influence processes used by policy entrepreneurs in South Asia to craft strategies that boost resilience to climate change effects. Combining insights from political influence theories and empirical findings from the Action Climate Today (ACT) program in the region has produced a networked approach, valued for its new policymaking criteria that include wider actions integrating ongoing development and government decisions. Transitioning to the "network" contributes effectively to handling informal methods—often unplanned or unstated in resilience projects and documents affecting regional climate adaptation policies. The network's fusion of organizational and nodal multiplicity traits makes it hybrid social structures, able to reduce contradictions among intersecting influence strategies, forming networked institutional arrangements driven by policy entrepreneurs navigating complex politics in brief windows, leveraging "policy windows" with favorable conditions to advance influence and create new adaptation policies. This nascent view on climate adaptation necessitates rethinking resilience strategies beyond technical challenges, adopting a distributive lens that overcomes traditional reductionism, accounts for social multiplicity in post-state systems, and reviews interdisciplinary negotiation mechanisms.

Keywords: climate change; policy entrepreneurs; policy windows; adaptation and resilience policies; South Asia

مقدمة:

أمام الوعي المتزايد بضرورة تحسين سياسات الحكومة والتخطيط لتعزيز آليات الصمود من خلال جهود التكيف مع التغيرات المناخية المدفوعة بالأحداث الدولية من قبيل قمة المناخ في باريس عام 2015 والاهتمام الإعلامي الدوري بعدد الكوارث المتعلقة بالمناخ في منطقة جنوب آسيا. فالاعتراف بالترابط الوثيق بين عمليات التكيف وعمليات التنمية، وجه الجهود إلى دمج أو "توطين" تغير المناخ في التخطيط للتنمية واتخاذ القرارات القطاعية؛ بتلك الدلالة التي تصبح فيها إجراءات التكيف "جزءاً من مجموعة أوسع من الإجراءات ضمن عمليات التنمية الحالية ودورات اتخاذ القرار". حيث يمكن هذا النوع من الدمج والتوطين من تنسيق الإجراءات عبر مختلف القطاعات والمستويات وضمان استدامة الاستثمارات على المدى الطويل، ويُعتبر أكثر كفاءة وفعالية من تصميم وتنفيذ وإدارة السياسات المتعلقة بالمناخ بشكل منفصل عن جهود التنمية قيد التنفيذ.

وإن كانت الدروس القابلة للنقل فيما يتعلق بالتوطين تتعلق في أغلبها بالنهج أو المقاربات التقنية الصرفة لدعم التوطين، كإعداد تقييمات المخاطر وتقديم أدوات العمل. فإن الأدبيات المتعلقة بالاقتصاد السياسي والعمليات السياسية تؤكد على أهمية فهم العمليات غير الرسمية أو الضمنية المشاركة في عمليات التكيف. حيث يسعى هذا الفصل إلى تسليط الضوء على الطرق غير الرسمية المستخدمة في جنوب آسيا لرسم وهندسة استراتيجيات التكيف، من خلال المزاوجة بين الآفاق التي تمنحها نظريات التأثير السياسي وكذا النتائج الإمبريقية التي يمنحها برنامج العمل بشأن المناخ ((Action Climate Today (ACT) في جنوب آسيا، كمبادرة تعمل بالتعاون القوي مع الحكومات من أجل تطوير استراتيجيات واعدة لتعزيز القدرة على الصمود في وجه تأثيرات تغير المناخ.

على هذا النحو، سنتناول بشكل خاص عمليات التأثير السياسي التي يلجأ إليها رواد الأعمال السياسيين الذين ينشطون في المشهد السياسي المعقد للأنظمة الحكومية الرسمية وغير الرسمية. فمن الأهمية أن يكون رجل الأعمال السياسي قادراً على تقديم الحجج والاستراتيجيات التي تتحدى التحالفات التقليدية للمصالح؛ حيث يعمل هؤلاء الأفراد على تيسير دمج التكيف بنجاح من خلال

استغلال فهمهم للتعقيدات السياسية والشبكات غير الرسمية؛ وذلك بدمج مجموعة أوسع من استراتيجيات تأثير بمقدورها تعزيز القدرة على الصمود في وجه تأثيرات تغير المناخ. قد يتضمن ذلك الاعتراف بأهمية الطرق الضمنية وغير الرسمية، ومنح المزيد من الرؤية لهذه الاستراتيجيات ضمن تقارير المشاريع، وتقديم إرشادات حول كيفية استخدام تكتيكات التأثير المتنوعة بشكل فعال في برامج التكيف والمرونة التي يمكن أن تستثير بها استجابة الحكومات لتقييم مخاطر المناخ وإدارتها.

تكمّن جدية هذه الاستراتيجيات فيما تمنحه من معايير جديدة لصنع سياسة تشمل مجموعة أوسع من الإجراءات المتضمنة لمستجدات عمليات التنمية الحالية ودورات اتخاذ القرار الحكومي. فالانتقال من المستوى "الخطي" إلى مستوى "الشبكة" يعد مساهمة فعالة أمام إشكالية التعامل مع بعض النهج غير الرسمية التي غالباً ما لا يتم التخطيط لها أو الإبلاغ عنها بشكل جيد في مشاريع بناء القدرة على الصمود ووثائق البرامج المستخدمة للتأثير على سياسات التكيف أمام التغير المناخي في المنطقة. أما المزج الذي تمنحه "الشبكة" بين خصائص المنظمة وتعددية العقد، فتؤهلها كبنى اجتماعية هجينة، لتصبح قادرة على التقليل من حدة التناقضات بين مختلف البنى المتداخلة والمتداخلة في استراتيجيات التأثير ومن ثمة تشكيل ترتيبات مؤسسية تعمل وفق منطق شبكي، يثمن دور رواد السياسات الذين يتنقلون في المشهد السياسي المعقد لإنجاح عملية التأثير من خلال استغلال فهمهم للأنظمة الحكومية الرسمية والشبكات غير الرسمية المنخرطة في سياسات التكيف بشكل أفضل أمام التغير المناخي.

I/ التأثير على سياسات المرونة: توطن التكيف المناخي وتدخل رواد الأعمال السياسيين

سنحاول أن نستقرأ عملية التوطن (*Mainstreaming Process*) كإطار تقني للتكيف من مقرب نقدي، يجاوز أو يتخطى بعده التقني الصرف. فمن خلال تحويل المخاطر المناخية عن الأنظمة الطبيعية والبشرية التي تنشأها، يتم تعبئة المعارف الموضوعية لتصبح الأطر المفضلة لإيضاح مسعى التكيف، دون الإخلال أو تحدي المحركات السياسية والاقتصادية لتغير المناخ. فقد تقوم النهج التقنية بتمويه أو بتحييد العمليات السياسية غير الرسمية والضمنية، وتقليل

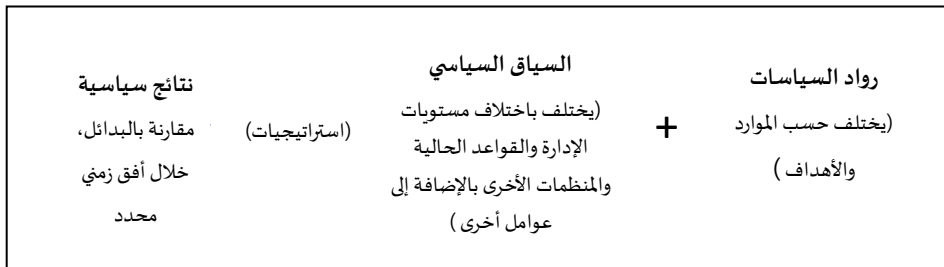
الاهتمام الموجه لأشكال السلطة المتغيرة (مثل التفاوض) والمعرفة (مثل التعلم) (vink, 2013, p. 46) فعادة ما يتم ايصال التأثيرات المتعلقة بتغير المناخ والحاجة إلى التكيف من خلال التقييمات العلمية، التي يمكن أن تربك الخبراء غير التقنيين وتؤدي إلى حلول تقنية في الغالب (klein, 2007, pp. pp-23- 44) وهو الاتجاه الذي ينعكس على استراتيجيات التأثير على السياسات في برامج توطيّن التكيف الممولة خارجياً، وغالباً ما تأطر على شكل خطوات تقنية. (UNEP, 2011)

تتبع هذه الخطوات نشاطات لتحقيق مجموعة من المخرجات المحددة مسبقاً أو النتائج، مثل تطوير سياسات جديدة، وتنفيذ أنشطة جديدة، أو إظهار التغييرات في عمليات اتخاذ القرار. وبالتالي، يشمل النموذج الشائع عادة تقديم المساعدة الفنية لإدارة حكومية يمكنها إنتاج تحليل لتأثيرات التغير المناخي وضعف القدرة في القطاعات الرئيسية (مثل الزراعة)؛ وتطوير سياسات وخيارات للتكيف (مثل أصناف البذور الجديدة)؛ وترجمة هذه الخطوات إلى خطة عمل (مثل تدريب الخدمات الإرشادية). ويسعى للتأثير على السياسات من خلال تقديم الدعم لعمليات اتخاذ القرار؛ وإنتاج معلومات ومعرفة جديدة؛ وتعزيز القدرات المؤسسية من خلال التدريب والنصيحة وإقامة روابط مع عمليات السياسات الأخرى، مثل نظام الأمم المتحدة للتغير المناخي. هذا النهج العلمي الذي يدعم رؤية خطية لعملية السياسة، يتم فيها تقديم الأدلة التقنية لدعم السياسات. ومع ذلك، بالجمع بين هذه النهج "الفني" أو "التقني" و "الرسمي"، فإن جهود التوطيّن في كثير من الأحيان قد تلجأ إلى استراتيجيات غير رسمية وضمنية. وبينما توجد أدوات ومنهجيات تحليلية للنهج الرسمية والفنية لدعم عملية التوطيّن، إلا أن هذه الاستراتيجيات غير الرسمية تبقى أقل تكويناً، وتشاركاً، وكتابةً بشكل صريح في عمليات البرمجة والدمج. ولمواجهة هيمنة الصياغة التقنية، هناك اعتراف متزايد بالطرق التي يتم عبرها بناء التغير المناخي اجتماعياً وسياسياً، بحيث تتأثر التصورات المختلفة للمشكلة بالعمليات السياسية، والتي بدورها تحدد أي معارف وأي مصالح (ومن هم) الأطراف الممثلة وأيها التي يجب استبعادها. (thomas tanner, 2019, pp. pp388-411).

فتعقيد التكيف عبر القطاعات يتطلب مشاركة مؤسسات متعددة ومتداخلة ومجموعة واسعة من الفاعلين مع مداخل متعددة على المستويات المتعددة لتوطين التكيف. ومع ذلك، قد تكون قواعد الأعمال والهيكل التحفيزية المؤسسية غير متماشية تماماً مع التعامل مع هذا التحدي، وقد لا تكون القدرات البشرية مجهزة للعمل عبر القطاعات والتخصصات المتعددة. وفي حين يتم استكشاف الخيارات المتعددة المراكز لحوكمة المناخ للمساعدة في التغلب على هذه التحديات، إلا أنها تظل غير مجربة بشكل كبير. (jordan, 2015, pp. 977-982)

وعليه فإن طريقة فهم عمليات التأثير السياسي تفحص دور الأفراد الذين يستطيعون التنقل في التعقيد السياسي لكل من الأنظمة الرسمية وغير الرسمية. ويتم وصف هؤلاء الأفراد باسم "رواد السياسات"، معرفين بأنهم "الفاعلون السياسيون الذين يغيرون الوضع القائم في مجالات معينة من السياسة العامة". (maintrom, 2015, pp. pp103-118) إنهم يدعون لأفكار جديدة ويطورون مقترحات؛ يحددون ويعيدون صياغة المشاكل؛ يحددون البدائل السياسية؛ يتوسطون بين الأفكار بين العديد من الفاعلين السياسيين؛ يعبئون الرأي العام؛ ويساعدون في تحديد جدول الأعمال لصنع القرار. وبشكل مماثل لرجل الأعمال، يرى بأن سمة تعريف رواد السياسة الأساسية "في استعدادهم لاستثمار مواردهم -الوقت والطاقة والسمعة، وأحياناً المال -على أمل العائد المستقبل (mintrom, 2009, pp. pp 649-667) فرجال السياسات يفهمون السياقات السياسية ويبحثون عن الفرص السياسية لتقديم أفكار جديدة بطرق جديدة (أنظر الشكل رقم 01).

الشكل رقم 01: النموذج السببي لريادة الأعمال



وللقيام بذلك، فهم يجمعون بين الاستراتيجيات الرسمية المألوفة للنهج التقنية، ومجموعة من الاستراتيجيات غير المباشرة وغير الرسمية. بحيث سيعتمد رواد السياسات في نهجه على كل من المؤثر والمؤثر عليهم. بعضهم يشعرون بالراحة أكثر باستخدام الأدلة العلمية كالركيزة الرئيسية للاستراتيجيات التأثيرية؛ بينما قد يستفيد البعض الآخر من التواصل الشخصي؛ وقد يفضل البعض الآخر استخدام الشبكات والحوافز السياسية لتغيير السياسات. بشكل حاسم، يمكن لرجل السياسات أن يقدم حججاً واستراتيجيات تكسر التحالفات التقليدية للمصالح. كما أن رواد التعلم. هذا التفاعل العميق مع المساحة السياسية يمكنه من التفكير الاستراتيجي حول من قد يدعم ويعارض تغيير معين. بمعنى آخر، فإن مفهوم رواد السياسات جاء لاستكشاف استراتيجيات التأثير على سياسات التكيف مع الانتباه إلى حدوده. حيث تشير الأدلة إلى أن رواد السياسات قد يكونون مفيدون في إقامة خطط وأطر للتعاون. (taylor, 2005, pp. 747-757)

ومع ذلك، يكون دورهم مؤقتاً، مما يطرح تساؤلاً عن استدامة مثل هذا النهج على حد تعبير "فالينج وآخرون". تصوّر رجال السياسات كوسيلة لتحقيق التأثير على السياسات قد يحول أيضاً الانتباه عن فهم رجل السياسات كمُدافع له أهداف موضوعية. وبدلاً من أن يكون ردود فعلهم محض استجابة للأدلة وسياقات السياسات، قد يكون رجال السياسات المختلفون يروجون لمتغيرات معينة من التكيف، أو قضايا خاصة بتجربتهم أو تدريبهم. هذا يحذر من تصوير الحيادية في "العائد المستقبلي" لرواد السياسات. وبناءً على ذلك، فإن الأدلة ضمن هذه العملية ليست محايدة وهي مورد سياسي قد يساعد أو قد لا يساعد على تعزيز خطط رواد السياسات. ففي حين قد يُنظر إلى تعزيز قضية سياسية مشتركة مثل ادماج التكيف على أنه قيادة جماعية لعدة فواعل وعقد، إلا أن هذا الادماج قد يتميز بأنشطة متناقضة وتنازعية. (thomas tanner, 2019)

II/ تيوبولوجيا استراتيجيات التأثير السياسي

إن حالة التعقيد التي تتسم بها النظم السياسية وكذا نهج التأثير المتعلقة بها، يجعل من الصعب وضع تصنيف سهل أو إنشاء علبة أدوات لاستراتيجيات التأثير

قابلة للتكرار. قد يتم استخدام استراتيجيات التأثير المختلفة بشكل متزامن، حيث تصبح الإجراءات غير الرسمية كمحفزات مساعدة للعمليات الأكثر رسمية الداعمة لدمج وتعميم التكيف. فالجمع أو المزج بين المعرفة الأكاديمية والتجارب الميدانية قد سمح بتوليد تبولوجيا من نوع خاص في استراتيجيات التأثير. تركز هذه التبولوجيا كتصنيف أولي على مفهوم "نوافذ السياسات" (*Policy Windows*) كفترة نادرة ووجيزة يستغلها رواد الأعمال السياسيين، والتي تتميز بظروف مواتية. وهذا يعني أنه بمجرد أن تفتح نافذة الفرصة، سواء كان ذلك بعد الانتخابات، أزمة اقتصادية، كارثة طبيعية أو غيرها ومع العوامل الطارئة، فإن رجال الأعمال المعنيين ليس لديهم الوقت الكافي لتشكيل ائتلافات والضغط على الوكلاء السياسيين، حتى يتم اعتماد المشكلة على جدول الأعمال. (valéry ridde, 2016, p. p 07)

يساعد هذا التصنيف (الشكل 01) على فهم ومشاركة المعرفة حول الاستراتيجيات المستخدمة للتأثير على السياسات المتعلقة بالتكيف، خارج النهج "الرسمية". أما أحد الطرق الرئيسية التي يعبر بها الممارسون والموظفون البيروقراطيون وصناع السياسات عن الحقائق المعقدة ويفهمونها هو من خلال القصص المبسطة أو السيناريوهات المعروفة في بـ "السرد السياسي" (*policy narratives*). توضح الأدبيات حول السياسات البيئية أن هذه القصص قد تكون في بعض الأحيان مضللة بشكل عميق ولكنها مع ذلك قوية للغاية، يمكن أن تساعد القصص القوية في تحديد المعايير (مثل مسؤولية الحكومة في مراعاة تأثيرات التغير المناخي والتكيف)، فضلاً عن التواصل مع صانعي السياسات وإقناعهم بالمشاكل ومجموعة الحلول المحتملة. ومن الأهمية بمكان أن يظهر "السرد المضاد" الذي يدعم بعض المصالح أو الأولويات، وغالباً ما يكون مرتبطاً بالوضع القائم في مواجهة التغير المضطرب. بالنسبة للتكيف، فإن السرديات التي تدور حول "التمية المتينة للمناخ" تؤكد على حماية التقدم التنموي والفوائد المشتركة لإدارة المخاطر حتى في غياب التغير المناخي أو حوادث الكوارث. (thomas tanner, 2019)

ثانياً، بناء العلاقات وكسب الثقة والحفاظ عليها هو مكون مهم في الشراكات مع السلطات الحكومية، سواء السياسية أو البيروقراطية، فضلاً عن الجهات الأخرى، والشبكات، والتحالفات. هناك الكثير من الأدلة على أهمية أن تثق الحكومات ومختلف الفواعل في معلومات وبيانات المناخ. يشير العمل في قيادة الأعمال السياسية إلى أن القدرة على التأثير في السياسة قائمة على الثقة المتبادلة، والاحترام، أو الصداقة. بالمثل، "عندما يشعر الناس بالغضب، أو الإهانة، أو الإزعاج، أو الخيانة، يمكن أن تكون المفاوضات صعبة للغاية". الأنشطة التي تقوم بها لبناء العلاقات والثقة قد تكون غير رسمية وفرضية أي قائمة على اقتناص الفرص. الثقة مهمة أيضاً للحفاظ على الشبكات، والتحالفات، والتعاون عبر المقاييس المختلفة، والجهات الفاعلة، والقطاعات في عملية الإدماج. (s.b, 2011, p. 5)

ثالثاً، عادة ما يتم اتخاذ السياسات داخل الجماعات والشبكات من الأشخاص الذين يعرفون بعضهم البعض ويتفاعلون مع بعضهم البعض. لقد زاد الاقتصاد المعتمد على المعلومات والبيانات قوة الشبكات التي تنظم المجتمع (كاستيلز، 1996). لذلك، أصبحت دور الشبكات المعرفية في تشكيل السياسات أكثر أهمية، لا سيما مع القدرة المتزايدة لتأثيرات تغير المناخ والتكيف على تجاوز الحدود الجغرافية. يمكن أن تعمل الشبكات كـ "منظمات جامعة" بين الحكومة والمجالات غير الحكومية وعبر القطاعات. ويمكن لريادي السياسات الذين يعملون على تدخلات الإدماج أيضاً أن يكونوا في موقع جيد لوساطة وتسهيل التحالفات والشبكات عبر الجهات الفاعلة الرسمية وغير الرسمية والمساحات. تستخدم الحكومات الشبكات الظلية -المساحات غير الرسمية لتبادل المعلومات والمعرفة -لإدخال الأفكار الجديدة والحفاظ عليها. ويمكن أن توفر تحمل تكاليف التجميع والوساطة في اتفاقيات جديدة، بما في ذلك دعم المساحات للتفاعل وتبادل المعلومات، وسيلة فعالة لتعزيز الإصلاح المؤسسي. (leek, 2015, pp. pp61-67)

رابعاً، يحدث التغيير في السياسات غالباً من خلال قادة فرديين يطورون وينفذون رؤية التغيير. يمكن لهؤلاء الأفراد (ومجموعات الأفراد) تحديد طرق

سياسية ذكية من خلال البيروقراطيات والآليات الحكومية، بالإضافة إلى استقطاب الآخرين لتوحيد الرؤية. بدورهم، يوفرون نقاطاً عقدية أو محورية لأولئك الذين يسعون للتأثير على التغيير. يمكن تحديد هؤلاء القادة (*Champions*) وتنميتهم من خلال تدخلات الإدماج في التكيف، ومن ثم يصبحون بأنفسهم رواد للسياسات. إذ يقدمون ويقحمون الأفكار والقضايا إلى معترك السياسة، مبتدعين التغيير المؤسسي والسياسي عن طريق استغلال مواقعهم ومواردهم لتحقيق النتائج المرجوة. (carmin, 2012, pp. pp18-32).

أخيراً، لا يتساوى تغيير السياسات دائماً مع التغيير على أرض الواقع. بحيث يكون هذا شائعاً بشكل خاص في التدخلات المدعومة من الخارج مثل سياق التكيف الذي يتم تحليله في فصلنا هذا. وبالتالي، يمكن أن يكون هناك فجوة تنفيذية كبيرة بين ما يعتقد السياسيون وصانعو السياسات أنهم يقومون به وبين ما يحدث فعلياً على أرض الواقع. إذ يمكن أن تشمل تكتيكات التأثير ليس فقط صناعات السياسات على مستوى كبار القرار بل أيضاً ما أطلق عليه "ليبسكي" (Lipsky) ب: "البيروقراطيون على مستوى الشارع" (street-level bureau-crats). العمل على التأثير على هؤلاء الوكلاء والمنفذين للتغيير يجعل من اتخاذ القرار وتأثير مجموعة متنوعة من الأسباب والعمليات من الأعلى للأسفل ومن الأسفل للأعلى في اتخاذ القرارات بشأن التكيف، عملية معقدة. (biesbroek, 2005, pp. pp493-949) حيث توضح هذه التيبولوجيا (الموضحة في الشكل رقم 02)، الاستراتيجيات التي عادة ما تستخدم في تركيبات مع بعضها البعض.

الشكل رقم 02: يوضح استراتيجيات التأثير السياسي في تغيير النتائج السياسية عبر نوافذ السياسات



Source: (thomas tanner, 2019, p. p395)

كما أن بعض استراتيجيات التأثير نجدها أكثر تركيزاً على وكلاء التغيير، مثل أهمية بناء الثقة، وتطوير القادة، أو العمل مع أولئك الذين ينفذون السياسة في التسلسل الهرمي البيروقراطي. بينما ترتبط الأخرى أكثر بالتكتيكات المحددة المستخدمة للتأثير، مثل السرد السياسي، والتواصل، والتشبيك. كما يمكن أن تتغذى الاستراتيجيات المختلفة للتأثير على بعضها البعض. فقد يصبح مثلاً إنشاء "قصص وسرد" مقنعة أسهل بكثير إذا كانت هناك "مشجعين وأبطال" في المكان الذين يستقبلون ويمكنهم تشكيل السرد. كما قد تكون هناك تضحيات في استخدام بعض الاستراتيجيات التأثيرية. فقد يتطلب التواصل مثلاً مع "المنفذين في الجهة الأسفل" الكثير من الوقت والجهد، ويقلل من فرص تنمية الأبطال على مستوى عالٍ.

استراتيجيات التأثير على الصمود والتكيف مع تغير المناخ: تجارب من جنوب آسيا

تعد منطقة جنوب آسيا، منطقة ضغط جوي بامتياز لما تعرف به من ظروف مناخية وظواهر جوية قاسية. فحدة التغيرات المناخية في هذه المنطقة، أضافت تهديدات أكبر على النظم البيئية، ومؤشرات النمو الاقتصادي، وصحة الإنسان، وأبعاد الأمن الغذائي، وسبل العيش والحياة. فالضرر الناجم الذي تسببه الفيضانات على البنية التحتية جراء الظواهر المطرية الشديدة وارتفاع مستوى

سطح البحر والأعاصير، كما هو الحال في الهند وبنغلاديش التي يسجل فيها أعلى معدلات الخطر؛ وزيادة معدل خطر الوفيات المرتبط بالحرارة كطرح اكتسب ثقة عالية داخل الأوساط العلمية المهتمة بدراسة المناخ، خاصة مع النمو السريع للمدن في المنطقة وزيادة خطر الجفاف؛ والآثار التتموية الناجمة جراء تبعية التوظيف العالية لقطاع الزراعة الحساس بشكل خاص للتغيرات في المناخ. كل هذه المخاطر يمكن إدارتها إلى حد ما من خلال إجراءات التكيف الإضافية فوق المستويات الحالية. (IPCC, 2014)

سنحاول من خلال هذا العنصر، تسليط الضوء على ريادة الأعمال السياسية في دمج التكيف وتعزيز آليات الصمود أمام تغير المناخ في المؤسسات وكذا العمليات السياسية في منطقة جنوب آسيا وبالتحديد في المقاطعات التابعة للهند. حيث يقدم برنامج العمل بشأن المناخ (ACT) الدعم التقني والمالي للحكومات الوطنية في أفغانستان وبنغلاديش ونيبال وباكستان وحكومات الولايات في الهند في مقاطعات "أسام" و"بيهار" و"شاتيسغار" و"كيرالا". فالبرنامج يسعى في بعده المعياري إلى ضمان تكيف النظم الاقتصادية والاجتماعية في هذه المناطق، وذلك عن طريق دمج تغير المناخ في السياسات العامة والخاصة وكذلك الاستثمارات.

أما أحد طرق التأثير فيمكن تجسيدها، عبر نافذة تطوير وتوصيل قصص مقنعة أو سرد السياسات كجزء حاسم من هذه العملية، فصناع السياسات أنفسهم يشيرون إلى أن التأثير يتطلب الفوز في الجدل حول ما هي المشكلة قبل محاولة الفوز في الجدل حول ما هو الحل.

مقاطعة "أسام" التي تقع في الجزء الشمالي الشرقي من الهند، إلى الشمال الشرقي من دولة بنغلاديش، كان غياب السرديات السياسية فيها حول تغير المناخ عائقاً وفرص في نفس الوقت لجهود تأثير برنامج (ACT). ففشل خطة العمل الأولية لولاية أسام للتكيف مع تغير المناخ (ASAPCC) في تقديم سردية حول سبب الحاجة إليها من الناحية التي تتفاعل معها حكومة الولاية. لذا كان على برنامج (ACT) أن يقنع الحكومة بغرض وقيمة الخطة، بطريقة تتماشى مع الأولويات السياسية. فقد أبرز البرنامج الرابط بين مواجهة الفيضانات - التهديد المتكرر والمتزايد

للولاية - والحاجة إلى التصرف في تغير المناخ. وقد شمل ذلك التحليل التقني لتحديد الضعف ومدى الخسائر والأضرار في الولاية. تعزز التحليلات التي قدمها برنامج (ACT) من خلال الفيضانات الموسمية غير المسبقة تاريخياً لعام 2017، التي أثرت على أكثر من 2 مليون شخص وأسفرت عن خسائر وأضرار بقيمة تزيد عن 400 مليون دولار للولاية. عمل قائد الفريق مع الصحفيين المحليين لإبلاغ تقاريرهم عن هذه الأحداث المتطرفة وغيرها لتسليط الضوء على مخاطر تغير المناخ في زيادة تكرار وشدة الفيضانات. (IHCP, 2019)

حيث سعى برنامج (ACT) إلى تحقيق أقصى قدر من التأثير على السياسات من خلال استغلال دائرة انتخابات رئيس الوزراء الخاصة -جزيرة ماجولي- التي تعتبر واحدة من أكثر المناطق ضعفاً وهشاشة لتغير المناخ وتتمتع بأهمية ثقافية ودينية كبيرة للولاية. حيث قام البرنامج أولاً بتقييم المخاطر على مستوى المجتمع في المقاطعة، كمبادرة أطلقتها الإدارة المحلية. ساهم هذا في إبراز البعد الإنساني لتغير المناخ وجذب الانتباه الإعلامي والسياسي. كما كانت إحدى الاستراتيجيات الرئيسية الأخرى لبرنامج (ACT) في أسام هي العمل مع الإدارات القطاعية على الأهداف المتعلقة بتغير المناخ في وثيقة رؤية الحكومة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، وذلك بتطوير واجهة رقمية تمكن من التتبع والإبلاغ المتزامن لكل من أهداف التنمية المستدامة وخطة عمل مقاطعة أسام بشأن التغير المناخي (ASAPCC). يربط هذا التحليل بين تغير المناخ كجزء من السرد التقدمي للتنمية، مما يساعد على دمج التكاليف للعمل بشأن تغير المناخ. (elizabeth gogoi, 2017)

أما في ولاية "بيهار" بالهند، فاستراتيجية التأثير كانت من خلال بناء الثقة عبر جهود برنامج (ACT) لتعزيز قدرة حكومة الولاية على إدارة وتمويل الإجراءات المتخذة لمواجهة تغير المناخ بالاستعانة في البداية بمستشار خبير من خارج المنطقة، ولكن هذه القضية لم تجذب اهتمام الحكومة بشكل قوي وتتماشى مع أولوياتها الحالية. قرر فريق البرنامج بالتالي التعاون مع معهد البحوث الآسيوي للتنمية (ADRI) الكائن في "بيهار"، حيث يتمتع بالمصداقية لدى الحكومة المحلية في القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ولكن لم تكن لديه خبرة سابقة

في العمل على تغير المناخ. تم ترسيخ هذه المصادقية من خلال العلاقات المهنية القوية بين قيادة ADRI والبيروقراطية السياسية في الولاية، فضلاً عن الكم الهائل من الدعم الذي كان يقدمه ADRI لحكومة بيهار في تصميم وتنفيذ ومراقبة مبادرات التنمية. قام الفريق المحلي لـ ACT بدعم ADRI في التحليل التقني وإعداد التقارير وعقد المؤتمرات حول قضايا تغير المناخ في الولاية وبناء قدراتها الداخلية. (barry pound, 2018)

كما ساهم برنامج ACT في تطوير شبكات خارجية للحكومة يمكن أن تولد تحليلات، وتشارك المعرفة وتوفر ضغطاً وشرعية لسياسات وإجراءات التكيف. تعتبر الشبكات داخل الحكومة وسيلة هامة لتعزيز تأثير الجهة المسؤولة عن إدارة تغير المناخ - مما يوسع نطاق تأثيرها عبر القطاعات ويفتح أيضاً قنوات للتأثير غير الرسمية. في كيرالا، لم يكن تغير المناخ أولوية سياسية عالية للحكومة عندما بدأت ACT. تم صياغة خطة SAPCC (المفروضة من الحكومة المركزية) ولكن لم تُخصص الأموال لتنفيذها، ولم تكن الإدارة المسؤولة عن تغير المناخ تمتلك سلطة كبيرة عبر الحكومة. كانت إحدى الاستراتيجيات التي استخدمها فريق ACT المحلي لزيادة التزام السياسي بتغير المناخ هو تعزيز تأثير الخلية المعنية بتغير المناخ ضمن قسم البيئة على الإدارات الرئيسية.

عملت ACT مع الأمين الأول للقسم لطلب من الأمناء الآخرين تعيين ضباط الإدارة القسمية المعنية بتغير المناخ. الآن لديهم فريق بؤري من ثلاثة أعضاء، مما يساعد في تقليل مخاطر تغيير الموظفين وتضمن تغير المناخ ضمن عمليات التخطيط والتنظيم في الولاية. يوفر هذا للخلية المعنية بتغير المناخ طريقاً مباشراً للتواصل مع الإدارات الرئيسية، لفهم وإبلاغ عملياتها السياسية. يتم إرسال جميع الرسائل إلى الإدارة المعنية بتغير المناخ من/إلى هؤلاء الضباط، ويمثلون قسمهم في اجتماعات تتعلق بتغير المناخ. حيث أنشأ هؤلاء الأفراد شبكة ومجتمع ممارسات غير رسمي، يجلسون عبر الإدارات الحكومية والجامعات والمؤسسات والوكالات الحكومية الأخرى. قدمت مجموعة البريد الإلكتروني واتساب (WhatsApp) منصة غير رسمية لمناقشة أفكار جديدة ومشاركة أفضل الممارسات وبناء علاقات عبر الفريق. ساعد ذلك في التغلب على ثقافة التسلسل

الهرمي، التي تمنع في كثير من الأحيان التواصل الحر والمفتوح بين الأقسام المختلفة وداخلها. (wise, 2022)

الخاتمة:

تقدم هذه المقالة بعض الدروس للتفكير النقدي الناشئ في التكيف وبناء الصمود اتجاه التغير المناخي في جنوب آسيا. فعملية التكيف مع تحدي التغير المناخي، يحتاج إلى إعادة صياغة بعيداً عن التحديات التقنية الصرفة ونحو فهم التكيف الذي يؤدي إلى تبعات توزيعية مختلفة التأثيرات، تجاوز الأطر الأرثوذكسية التي يتبناها الجانب التقني للتكيف. حيث يمكن الاستفادة من الأمثلة المقدمة هنا وتبسيط الضوء على أهمية الاستراتيجيات غير الرسمية والصامته للتأثير من قبل رواد الأعمال السياسيين على السياسات في مساعدة الذين يقومون بتصميم وتقديم المساعدة التقنية لدعم الحكومات الوطنية والإقليمية في جعل التكيف جزءاً من سياساتها.

فالنهج المستحدثة تساعد على ضمان التأثير على السياسات بالطريقة التي تتناسب والمتطلبات المحلية وتدعم القدرات المحلية. حيث يمكن أن تساهم اللامركزية في تمكين المجتمعات والحكومات المحلية عن طريق زيادة الحكم المحلي، وإنشاء آليات لتبادل المعلومات بين صانعي القرار عبر القطاعات وتحسين مساءلة صناع القرار المحليين. فاستراتيجيات التأثير قد تستفيد من المرونة المتبعة في عمليات دمج الإدارة التكيفية، لاتخاذ القرارات والتعديلات استجابة للمعلومات الجديدة والتغيرات بناء على السياق. فالأمر لا يتعلق بتغيير الأهداف أثناء التنفيذ، ولكن بتغيير المسار المستخدم لتحقيق الأهداف استجابة للتغيرات في سياق السياسة والبرمجة. وهو الأمر الذي سيمكن رواد السياسات من الاستفادة من الفرص غير المتوقعة للتأثير على السياسات عند ظهورها.

إذ يمكن تعزيز ريادة السياسات عن طريق إنشاء برامج قادرة على الاستجابة للفرص غير المتوقعة و"النوافذ" السياسية التي تفتح بسرعة ولكن غالباً ما تغلق بنفس السرعة، مما يتطلب عملية سريعة. لذلك، يجب أن تكون البرامج نشطة في دعم المجالات العمل المستقبلية المحتملة التي تكون جاهزة لفتح هذه النوافذ.

حيث يمكن تعزيز هذا من خلال إنشاء صناديق محددة ضمن البرامج المتاحة لهذه الفرص.

المراجع:

- barry pound, r. (2018, june). climate-resilient agriculture in south asia: an analytical framework and insights from practice.
- biesbroek, r. (2005). opening up the black box of adaptation decision-making. *nature climate change*, 05(06).
- carmin, j. (2012, june 05). urban climate adaptation in the global south: planing in an emerging policy domain. *journal of planing education and researcg*, 32(1).
- elizabeth gogoi, a. (2017). mainstreaming adaptation to climate change within governance systems in south asia.
- IHCP. (2019). state media workshop on change reporting.
- IPCC. (2014). *climate change 2014: impacts, adaptation, and vulnerability, contribution of working group II to the fifth assessment report of the intergovernmental panel on climate change*. USA: cambridge university press.
- jordon, a. (2015, august 10). emergence of polycentric climate governance and its futur prospect. *nature climate change*.
- klein, r. (2007, june 05). portfolio screening to support the maintream-ing of adaptation to climate change governance. *climat change*(84).
- leck, h. (2015). what lies beneath: understanding the invisible aspects of municipal climate change governance. *current opinion in environmental sustainability*, 13.
- maintrom, m. (2015). *policy entrepreneurs and morality politics: learning from failure and success dans l.m.l aflaki intrepreneurship in the polis: contested entrepreneurs and dynamics of change in diverse contexts*. franham ashgate.
- mintrom, m. (2009). policy entrepreneurs and policy change. *policy studies journal*, 37(4).

- s.b, b. (2011). towards adaptive management: examining the strategies of policy. *ecology and society*.
- taylor, m. (2005). bridging research and policy: a uk perspective. *journal of international development*, 16(06).
- thomas tanner, r. (2019). *influencing resilience: the role of policy entrepreneurs in mainstreaming climate adaptation disasters*.
- UNEP. (2011). *mainstreaming climate change adaptation into development planning*. a guide for practitioners.
- valéry ridde, d. (2016, aout). comprendre les publiques pour mieux les influencer. *chairs réalisme*(09).
- vink, M. (2013, decembre). the role of knowledge and power in climate change. *ecology and society*, 18(04).
- wise. (2022). facilitating multilevel climate governance in kerala.